AFRICAN UNION

الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

B.P.: 3243, Addis Abéba, Ethiopie Tél.: (251-11) 551 38 22 Fax: (251-11) 551 93 21
Email: oau-ews@telecom.net.et

مؤتمر الوزراء الإفريقيين
المسئولين عن مسائل الحدود

اجتماع الخبراء التحضيري
حول برنامج الحدود للاتحاد الإفريقي

أديس أبابا، إثيوبيا، 4-5 يونيو 2007

الأصل: فرنسي

BP/EXP/RPT. (II)

تقرير الاجتماع

منع النزاعات وتعزيز التكامل

تقرير الاجتماع

أولا- **مقدمة**

1- انعقد اجتماع الخبراء الحكوميين التحضيري لمؤتمر الوزراء الإفريقيين المسئولين عن مسائل الحدود، المقرر عقده في 7 يونيو 2007، في أديس أبابا يومي 4 و5 يونيو 2007.

2- شارك في الاجتماع ممثلون عن الدول الأعضاء التالية: جنوب إفريقيا والجزائر وأنجولا وبوتسوانا وبوركينافاسو وبوروندي والكاميرون والرأس الأخضر وجمهورية الكونغو الديموقراطية وجمهورية الكونغو واتحاد القمر وكوت ديفوار وجيبوتي ومصر وإثيوبيا والجابون وجامبيا وغانا وغينيا الاستوائية وغينيا وكينيا وليبيريا وليبيا ومدغشقر ومالاوي ومالي وموريتانيا وموزمبيق وناميبيا والنيجر ونيجيريا وأوغندا ورواندا والجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية والسنغال وسيشل وسيراليون والسودان وسوازيلاند وتشاد وتوجو وتونس وزامبيا ويمبابوي.

3- كانت المجموعات الاقتصادية الإقليمية التالية ممثلة في الاجتماع: الهيئة الحكومية المشتركة للتنمية (إيجاد) ومجموعة شرق إفريقا. وأخيرا، شارك في الاجتماع المنظمات والمؤسسات التالية بصفة المراقب: سلطة حوض نهر النيجر والمجموعة الاقتصادية لدول البحيرات الكبرى وأمانة المؤتمر الدولي حول منطقة البحيرات الكبرى ;مبادرة حوض النيل ومنظمة تنمية نهر السنغال وأمانة الأمم المتحدة، بما في ذلك مكتب الأمم المتحدة لغرب إفريقيا والمفوضية السامية لشئون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لإفريقيا ومركز الأمم المتحدة الإقليمي للسلام ونزع السلاح في إفريقيا وجامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للفرنكوفونية رابطة الأقاليم الحدودية الأوروبية وكذلك المؤسسة الإفريقية لحماية الأحياء البرية ومنظمة "ENDA DIAPOL" غير الحكومية.

ثانيا- **الافتتاح**

4- افتتح الاجتماع مفوضُ الاتحاد الإفريقي المكلف بالسلم والأمن سعيد جنيت. وفي كلمته، ذكر المفوض بأن الحدود الموروثة عن الاستعمار تشكل، منذ نيل الدول الإفريقية استقلالها، عاملا لنزاعات متكررة، مضيفا أن معظم هذه الحدود لم يتم تعيينه وترسيمه بشكل جيد. كما ذكر بالأحكام ذات الصلة من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية وبالمقرر AHG/Res.16 (I) بشأن احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار، وكل ذلك تشكل محاولات من الزعماء الإفريقيين لتقليص مخاطر النزاعات المتعلقة بالحدود.

5- شدد المفوض على أنه تم تقديم عدد من المقترحات كامتداد لهذه النصوص سواء من خلال تعيين وترسيم الحدود أو عبر تعزيز التعاون عبر الحدود. ولسوء الحظ، لم تكن هذه المقترحات موضوع أي متابعة. وفي الوقت نفسه، لم يتم إعداد أي خطة تنفيذية لتسهيل تنفيذ مذكرة الاتفاق حول مؤتمر الأمن والاستقرار والتنمية والتعاون في إفريقيا، المعتمدة في يوليو 2002 والتي تنص على تعيين وترسيم الحدود الإفريقية التي لم يتم بعد تعيينها وترسيمها بحلول 2012 على أبعد تقدير.

6- بناء على ما سلف وبعد التذكير بالأحكام ذات الصلة من القانون التاسيسي للاتحاد الأفريقي، أوضح المفوض أنه آن الأوان لوضع وتنفيذ برنامج إبداعي لإدارة الحدود الإفريقية ليس فقط من أجل تشجيع مناخ السلام والأمن والاستقرار ولكن أيضا لتسهيل التكامل الاجتماعي والاقتصادي والتنمية المتسدامة في إفريقيا. وفي هذا السياق يندرج برنامج الحدود للاتحاد الإفريقي الذي لا يهدف إلى إعادة تخطيط الحدود الموروثة عن الاستعمار ولكن إلى العمل على تعيينها وترسيمها على جناح السرعة وصولا إلى تخفيف آثارها الحاجزة وتحويلها إلى جسور ومناطق للتقاسم والتضامن وذلك لتدعيم عملية التكامل الجارية في القارة.

ثالثا- **انتخاب هيئة المكتب**

7- بعد المشاورات التقليدية على مستوى مختلف الأقاليم، انتخب الاجتماع بالتزكية هيئة المكتب كما يلي:

الرئيس:	توجو (غرب إفريقيا)
النائب الأول للرئيس:	الكاميرون (وسط إفريقيا)
النائب الثاني للرئيس:	ليبيا (شمال إفريقيا)
النائب الثالث للرئيس:	جنوب إفريقيا (الجنوب الإفريقي)
المقرر:	أوغندا (شرق إفريقيا)

رابعا- **اعتماد برنامج العمل**

8- اعتمد الاجتماع برنامج العمل الذي اقترحته المفوضية.

خامسا- **بحث المسائل المدرجة في جدول الأعمال**

الجلسة الأولى والثانية: نتائج اجتماع الخبراء المنعقد في باماكو وتعيين وترسيم الحدود الإفريقية

9- جمع الاجتماع بين المسائل المدرجة في جدول أعمال الجلستين الأولى والثانية وبحثها. وخلال هاتين الجلستين، استمع الاجتماع إلى عروض حول:

- نتائج اجتماع الخبراء الذي نظمته المفوضية في باماكو يومي 8 و9 مارس 2007.
- إشكالية الحدود في إفريقيا سواء بجوانبها النظرية أو التطبيقية.
- الجوانب القانونية لتعيين وترسيم الحدود الإفريقية.
- مشروع الاستمارة المخصصة لتسهيل إجراء تقييم شامل لوضع عملية تعيين وترسيم الحدود في إفريقيا.

10- أثناء المناقشات، سجل الاجتماع الطابع المتناقض للحدود: إن الحدود التي قد تكون عامل نزاع يمكن ويجب أيضا أن تكون عامل التعاون والسلام بين الدول.

11- لاحظ الاجتماع أن المقولة التي مفادها أن الحدود تمثل واقعا غامضا مخاطره أكثر مما قد تحمله من فرص، مقولة صحيحة لاسيما في إفريقيا. ولتقليص خطر النزاعات، تعهد الزعماء الإفريقيون غداة الاستقلال باحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار. [المقرر AHG/Res.16 (I) بشأن منازعات الحدود بين الدول الإفريقية المعتمد خلال الدورة العادية الأولى لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات المنعقدة في القاهرة (مصر) في يوليو 1964]. سجل الاجتماع بأنه وبالرغم من هذا القرار، فإن إفريقيا شهدت ولا تزال تشهد خلافات حدودية عديدة. وإذا كانت المناطق عبر الحدود تحتوي على موارد معدنية وطبيعية، فإن خطر تصاعد هذه النزاعات يصبح حقيقيا.

12- في هذا الصدد، أكد الاجتماع على ضرورة القيام، على جناح السرعة، بتعيين وترسيم الحدود الإفريقية، بما في ذلك الحدود البحرية، التي لم يتم بعد تعيينها وترسيمها، وتمنى أن يتم ذلك وفقا للمهلة التي حددها البيان الرسمي لمؤتمر الأمن والاستقرار والتنمية والتعاون في إفريقيا. ويجب اعتبار المقرر المعتمد في القاهرة في يونيو 1964 نقطة إنطلاق لهذا العمل. وقد لُوحظ أنه في أغلب الأحيان، تكون الوثائق والأوراق الثبوتية الأخرى الموروثة عن القوى الاستعمارية غير مكتملة. وفضلا عن ذلك، يصعب الوصول إلى هذه الوثائق التي يكون عددها هائلا جدا في بعض الأحيان بحيث يصعب اختيار تلك التي يجب الاعتماد عليها. وجه الاجتماع نداء إلى القوى الاستعمارية السابقة بأن تزود الدول الإفريقية المعنية بالوثائق والأوراق الثبوتية الأخرى التي بحوزتها وذلك لتسهيل تعيين وترسيم الحدود الإفريقية.

13- أوصى الاجتماع الدول بتغليب الحوار الثنائي لتعيين وترسيم حدودها. وقد تم أيضا التطرق إلى مسألة انعكاسات عملية التعيين والترسيم على السكان المحليين. وفي هذا

الصدد، حث الاجتماع الدول المعنية على اتخاذ التدابير اللازمة لحماية حقوق السكان المتأثرين، لاسيما عندما يوجد خطر فقدان الجنسية (انعدام الجنسية) والممتلكات الأساسية والنزوح الإجباري.

14- في الوقت نفسه، حث الاجتماع الدول الإفريقية على اللجوء إلى إجراءات أقل تكلفة لترسيم الحدود. وفي هذا الصدد، حث الاجتماع على تبادل الخبرات. كما سجل باهتمام تجارب بعض الدول الأعضاء فيما يتعلق باستكشاف واستغلال الموارد في المناطق العابرة للحدود بصورة مشتركة، وهي تجارب مكنت من تجاوز الصعوبات التي تمت مواجهتها في تعيين وترسيم حدود المناطق المعنية.

15- أكد الاجتماع على ضرورة إجراء تقييم شامل لوضع الحدود الإفريقية في أقرب وقت ممكن. وفي هذا الصدد، رحب الاجتماع بالجهود التي تبذلها المفوضية لإعداد استمارة سيتم إرسالها إلى جميع الدول الأعضاء وطلب استكمال صياغتها على جناح السرعة وعلى أساس الملاحظات التي تم إبداؤها.

الجلسة الثالثة: التعاون عبر الحدود

16- استمع الاجتماع إلى عرض حول التعاون عبر الحدود باعتباره أداة لمنع النزاعات، يعتمد على تجربة منطقة غرب إفريقيا وإلى عروض حول تجارب مختلفة في مجال التعاون عبر الحدود تجري حاليا في القارة وتشمل:

- تطوير ممرات للنقل (تنمية ممر مابوتو).
- التعاون الإقليمي على أساس الحوار عبر الحدود بين المجتمعات المحلية بهدف حماية الأحياء البرية و النظام الايكولوجي الهش (المؤسسة الإفريقية لحماية الأحياء البرية/ مؤسسة Zambezi Heartland التي يوجد مقرها في زيمبابوي).
- تهيئة أحواض نهرية مع منظمة تنمية نهر السنغال.
- تحليل سير الحدود وديناميكياتها مع الأبحاث التي أجراها مختبر التحليل الإقليمي والتدقيق الاجتماعي الذي يوجد مقره في كوتونو، بنين.
- عملية المؤتمر الدولي حول البحيرات الكبرى
- الاتفاقية حول الحدود البحرية بين غينيا الاستوائية ونيجيريا الموقعة في سبتمبر 2000 والتي تتضمن بندا حول توحيد الحقول النفطية والاستغلال المشترك للموارد الموجودة على الحدود المشتركة.
- أنشطة منظمة "Enda DIAPOL" غير الحكومية في غرب إفريقيا.

17- من جهة أخرى، قدم ممثلون عن دول أخرى ومنظمات دولية ومنظمات غير حكومية تجاربهم الخاصة في مجال إدارة المسائل الحدودية.

18- رحب الاجتماع بهذه التجارب المختلفة وأقر، بشكل عام، بالأهمية التي يكتسيها التعاون عبر الحدود لتخفيف آثار الحدود الحاجزة ومنع النزاعات وتشجيع التكامل الإقليمي، وأكد على ضرورة توفير أدوات قانوينة ومالية مناسبة لتسهيل تعزيز هذا التعاون.

19- في الوقت نفسه، أظهرت المناقشات التباين الشديد للتجارب في مجال التعاون عبر الحدود سواء كانت مبادرات محلية أو على نطاق واسع. وفي هذا الصدد، طلب الاجتماع من المفوضية إحصاء التجارب الجارية وإنشاء آلية لتبادل الممارسات الجيدة.

الجلسة الرابعة: الشراكة وتعبئة الموارد وتنمية القدرات

20- خلال هذه الجلسة، استمع الاجتماع إلى العروض التالية:

- الشراكة وتعبة الموارد اللازمة لتنفيذ برنامج الحدود للاتحاد الإفريقي.
- تعزيز القدرات من أجل تنفيذ برنامج الحدود.

21- فضلا عن ذلك، أحاط الاجتماع علما وباهتمام بمساهمة وحدة رسم الخرائط التابعة للأمم المتحدة التي عرضت خبرتها في هذا المجال وعددا من الممارسات الجيدة وقدمت معلومات حول الدعم المتواصل الذي يقدمها الأمم المتحدة لتشجيع الأنشطة عبر الحدود.

22- بناء على هذه العروض، رفع الاجتماع التوصيات التالية:

- ضرورة بناء قدرة حقيقية على المستويات الوطنية والإقليمية والقارية لضمان التنفيذ المستمر لبرنامج الحدود.
- إحصاء القدرات الموجودة على مستوى القارة والاستفادة منها، بما في ذلك من خلال الاستعانة بالمنظمة الأفريقية لرسم الخرائط والاستشعار من بعد.
- إعداد برامج تعليمية خاصة وموجهة نحو إدارة المشاكل الحدودية وكذلك الاستعانة بمراكز التدريب وتعزيزها.
- تعزيز قدرات قسم إدارة النزاعات بمديرية السلم والأمن التابعة للاتحاد الإفريقي لتمكينه من تقديم الدعم اللازم لتنفيذ ومتابعة برنامج الحدود.
- توعية السكان المحليين لكي يقبلوا برنامج الحدود.
- إشراك البرلمانيين والمنتخبين المحليين والمجتمع المدني والقطاع الخاص وهياكل أخرى مختصة في تنفيذ ومتابعة برنامج الحدود للاتحاد الأفريقي.
- إقامة شراكة مع أقاليم أخرى في العالم لا سيما أوروبا التي تتمتع بخبرة واسعة في مجال التعاون عبر الحدود وذلك من خلال رابطة الأقاليم الحدودية الأوروبية وبرنامج المفوضية الأوروبية (INTERREG).
- تعبئة الموارد اللازمة لتنفيذ برنامج الحدود سواء على الصعيد القاري أو لدى شركاء الاتحاد الإفريقي.

الجلسة الخامسة: بحث مشروع التقرير ومشروع الإعلان اللذين سيتم عرضهما على الوزراء

23- بحث الاجتماع مشروع تقريره وأجرى التعديلات اللازمة. كما بحث مشروع الإعلان الذي سيتم عرضه على الوزراء وطلب في هذا الصدد من المفوضية أن تقوم، بدعم من هيئة المكتب، باستكمال الوثيقة على ضوء الملاحظات التي تم إبداؤها.